تخطيط وتنفيذ البرنامج الإرشادي

1- تعاريف:

أ- البرنامج الإرشادي: هو بيان للموقف والأهداف والمشكلات والحلول، وهو ثابت نسبياً، ولكنه يحتاج إلى مراجعة وإعادة نظر باستمرار، وهو يشكل الأسس للخطط الإرشادية وهو ضروري جداً لأنه يحدد لجمهور المسترشدين وللمسؤولين في القطر محتوى العمل الإرشادي وما يسعى لتحقيقه ووسائل وأسلوب العمل.

ب-خطة العمل الإرشادي: هي الغرض العام لأوجه النشاط أو هي الاستراتيجية التي تحدد اتجاه البرنامج الإرشادي وهي التي تجيب الاستفسارات الآتية: كيف؟ متى؟ أين؟ وبمن سيؤدي العمل؟ ويمكن أن تتضمن خطة العمل المحتوى التعليمي الإرشادي.

2- مبادئ تخطيط البرامج الإرشادية:

لكل برنامج ناجح مقومات ومبادئ ترقى به لبلوغ أهدافه، وأهم ما يحدد نجاح أو فشل البرنامج في الإرشاد الزراعي المبادئ الآتية:

1- أن ينبثق البرنامج ويقوم على أساس من تحليل الحقائق في الموقف، أي دراسة وتحليل البيئة التي سينفذ فيها.

2- أن ينتقي المشكلات القائمة على أساس الاحتياج، أي أن تكون حاجة أغلب الناس هي المعيار في تحديد وتنفيذ البرنامج الإرشادي.

3- أن توضع أهداف أي برنامج إرشادي في تحديد وتفصيل، وأن تبرز في وضوح ما تسعى لتحقيقه.

4- أن يكون مضمون البرنامج مرناً يمكن تعديله لاستيعاب أي شيء طارئ تدعو إليه الضرورة.

5- أن يتضمن البرنامج قدر الإمكان اهتمامات كل الناس وأن يكون متنوعاً يركز على مشكلات كثيرة تهم قطاعات مختلفة من المزارعين.

6- أن نعمل على مشاركة المزارعين في وضع البرنامج، كي نضمن تقلبهم وتجاوبهم مع البرنامج الإرشادي.

7- تنظيم أجندة العمل بشكل يساعد على التنفيذ وينسق الجهود والموارد المتاحة.

8- أن يكون وضع البرنامج ممكناً من إجراء تقييم مستمر له.

9- أن يتضمن أي برنامج إرشادي المكونات الآتية:

- وصف للوضع أو البيئة التي سينفذ فيها البرنامج
- وصف المستهدفين بالبرنامج
- المشكلات أو الحاجات الملحة
- الأهداف التي يراد تحقيقها من تنفيذ البرنامج
- الأسلوب التعليمي الذي سيطبق
- دور كل من القادة المحليين وموظفي الإرشاد والاختصاصيين العاملين بالمؤسسات الأخرى.
- برنامج تقويم الجهود والنتائج

إجراءات تخطيط البرامج الإرشادية:

ليس هناك في الواقع إجراءات معينة يمكن اعتبارها أساساً تخطط على ضوئه البرامج الإرشادية، ذلك لأن إجراءات تخطيط تلك البرامج تختلف باختلاف المواقف والمشاكل والأفراد القائمين بعملية التخطيط وكذلك باختلاف مستويات التنظيم الإرشادي، ومع هذا فقد قدم لنا العلماء الإرشاديون العديد من النماذج كأدلة يمكن الاهتداء بها في تخطيط البرامج الإرشادية، وهذه النماذج وإن اختلفت في الشكل إلا أنها تتفق في الجوهر أو المضمون من حيث إجراءات تخطيطها، وعموماً فإن عملية تخطيط أي من البرامج الإرشادية يجب أن تتضمن الإجراءات التالية:

1- بلورة فكرة البرنامج ونشرها: تقع مهمة بلورة الفكرة على المرشد الزراعي، أما مهمة نشرها فتقع على عاتق كل من المرشد والقادة المحليين، مع الاستعانة ببعض الطرق والمعينات الإرشادية.

2- تجميع البيانات: إن أهم خطوة في تخطيط البرامج الإرشادية هي تجميع البيانات عن الوضع مع التركيز على البيانات التي لها صلة مباشرة بالمجالات التي سيعنى بها البرنامج الإرشادي، ومن هذه البيانات ما يتعلق بالنواحي الاجتماعية الخاصة بالفلاح وأسرته والمحلي وكذلك النواحي الاقتصادية للأسر والمجتمع الريفي، وكذلك لا بد من معرفة النواحي الفنية التقنية المتوفرة.

3- تحليل البيانات: ليس من المهم جمع البيانات ولكن الأهم من ذلك هو تحليلها وإدراك مدلولاتها، وهذا يحتاج إلى خبرة وتعاون المرشد والقادة المحليين والاختصاصيين.

4- تحديد المشكلات أو الحاجات: بعد تحليل البيانات واستيعاب ما تعنيه تتم مقارنة الوضع أو الموقف حسب ما هو عليه بوضع أميز منه يمكن أن يبلغه، ويتعمق التحليل لتحديد الأسباب التي تحول دون ذلك وما الذي يجب عمله لتحريك الوضع أو الموقف لكي يبلغ المستوى الأميز الذي يراد له أن يبلغه.

5- وضع الأهداف وأسبقيات التنفيذ: توضع أهداف أي برنامج إرشادي على ضوء تحليل الموقف وما تحدد من مشكلاته أو احتياجاته، وتتعدد الأهداف حسب تعدد وتنوع المشكلات والاحتياجات في كل موقف ولهذا يمكن أن تستدعي مشكلات واحتياجات موقف معين عدد

من البرامج الإرشادية للعناية بها، وبما أن موارد الإرشاد وإمكاناته محدودة فإنه يجب أن يتم اختيار البرنامج بأسبقيات يميلها إلحاح المشكلة المعينة للحل وما إذا كان حلها يهم قطاعات كبيرة من المنتفعين بالبرنامج مع مراعاة أن تكون البرامج مرنة بقدر الإمكان لتستوعب أي مشكلات طارئة كمداهمة آفة أو فيضان أو مرض انتشر في القرية ويحتاج لكل جهد رسمي وشعبي.

6- خطة العمل ومرحلة التنفيذ: تبدأ عملية التنفيذ بوضع خطة العمل أو الاستراتيجية التي تحدد اتجاه البرنامج ومتطلبات تنفيذه، وبما أن النشاط الإرشادي نشاط مستمر طول العام فإن خطة العمل توضع لتغطي فترة عام كامل مع تقسيمها حسب المواسم وما سينفذ كل شهر وكل أسبوع وكل يوم وبهذا تصبح خطة العمل أجندة أو تقويم للعمل. ومرحلة التنفيذ هذه مرحلة هامة جداً يجب التحضير لها بتهيئة المسترشدين وتجهيز كل ما يلزم من معدات ومعينات وتحديد دور كل من المرشد الاختصاصي والقائد المحلي مع التنسيق بين كل هؤلاء لأن أي تعارض أو خلاف سيؤدي إلى فشل المجهود كله.

7- تحديد التقدم: يُقاس التقدم بالقدر من التغيير الذي حدث لجمهور من شملهم البرنامج سواء كان ذلك في معارضتهم أو سلوكهم أو مهاراتهم وأيضاً يُقاس التقدم بالقدر الذي تغير في أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية وبمقارنة ما تم تحقيقه بما كان مستهدفاً.

8- مراجعة العملية: وهذه المرحلة مرتبطة بالتقييم بحيث يتم تقييم ومراجعة جميع الإجراءات السابقة أولاً بأول فضلاً عن التقييم والمراجعة النهائية، وذلك بغية تحديد النواحي الإيجابية والسلبية المتعلقة بإنجازات البرنامج وبالتالي التعرف على مواطن وأسباب النجاح والفشل، ونظراً لأهمية عملية تقييم البرامج الإرشادية فستتم مناقشة عملية التقييم بصورة مستقلة ومفصلة.

تقييم البرنامج الإرشادي:

يعتبر تقييم البرنامج الإرشادي مقارنة بين أوضاع أو مواقف ثلاثة، موقف بدأنا منه وأمكن تحديده من خلال اكتشاف الموقف وتحليله في الخطوتين الثالثة والرابعة من مرحلة تخطيط هذا البرنامج، وموقف وصلنا إليه وأمكن تحديده بعد الانتهاء من الخطوة السابعة من مرحلة تنفيذ البرنامج وهي خطوة قياس التقدم الحادث، وموقف كنا نرغب في الوصول إليه ويمكن تحديده من الخطوة الخامسة من مرحلة تخطيط البرنامج وهي خطوة تقدير الأهداف.

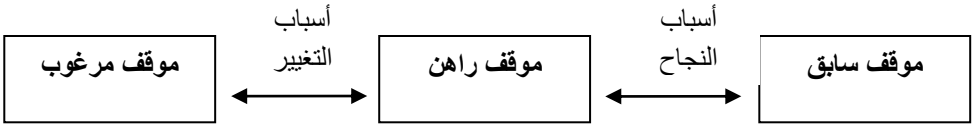

وينقسم تقييم البرنامج الإرشادي إلى عمليتين رئيسيتين وهما:

1- التقييم المستمر: وهي عملية مستمرة يقاس فيها مدى النجاح في تنفيذ كل خطوة من خطوات البرنامج الإرشادي بالرجوع إلى الأسس والإجراءات المتخذة في الخطوة السابقة أي أن هذه العملية تسير في اتجاه عكسي لعمليتي التخطيط والتنفيذ.

2- التقييم النهائي: وهي تشمل بالإضافة إلى التقييم المستمر خطوتي قياس التقدم الحادث ومرحلة إعادة النظر في البرنامج، ونهتم في التقييم النهائي على قياس كل من التغييرات السلوكية والإجراءات التنفيذية المترتبة على تلك التغييرات السابقة وما انعكست إليه هذه الإجراءات التنفيذية من آثار اقتصادية واجتماعية لدى جمهور الإرشاد مع التعرف على مسببات التغيير والنجاح وعوامل التغيير والقصور.

والشكل التالي يبين مدى الارتباط بين عمليتي تخطيط وتنفيذ البرامج الإرشادية من جهة وتنظيم هذه البرامج من جهة أخرى.

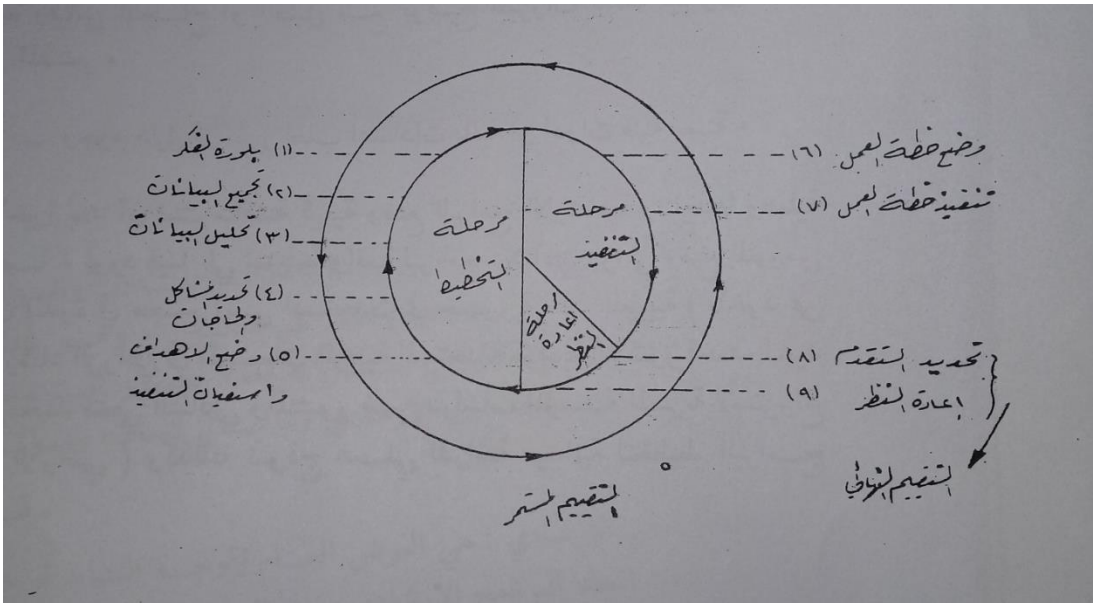

ومما سبق يمكن **أن نستنتج أن تخطيط وتنفيذ البرامج الإرشادية يعتبر حجر الزاوية والأساس الأول لنجاح أو فشل العمل الإرشادي ويعزى ذلك إلى ما يلي:**

1- ضرورة العدول والابتعاد عن الارتجال وإتباع الأسس في إنجاز الأعمال الإرشادية.

2- وجود بيان مكتوب يحدد الهدف والوسيلة لبلوغه، مما يضمن استمرار العمل الإرشادي وعدم إرباكه بتغيير القائمين عليه.

3- تعيين الحدود التي تعمل في إطارها التوعية وذلك للتماشي مع سياسة الدولة من جهة ومع مبادئ وفلسفة الإرشاد الزراعي من جهة ثانية.

4- وجود بيان رسمي مكتوب يمكن على أساسه الحكم في الاتجاهات الجديدة وقياس النجاح أو الفشل مع توضيح المبررات لذلك فيكون أساساً للتطوير المستمر.

5- وجود دليل أو مبرر لطلب اعتمادات مالية أو أدوات فنية معينة.